

لقاء العصر (461) حديث "مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم"

خالد المصلح

يقول المصنف رحمه الله تعالى عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فمثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة قبل - [00:00:00](#)

الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير. وكان منها اجاذب. امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها انها وسقوا وزرعوا واصاب طائفة منها اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ - [00:00:20](#)

ان فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ونفع بما بعثني الله ونفعه بما بعثني الله فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله ومثل من لم يرفع - [00:00:40](#)

وبذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به. متفق عليه. الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد. هذا الحديث الشريف - [00:01:00](#)

حديث ابي موسى الاشعري عبد الله بن قيس رضي الله تعالى عنه فيه تعليم نبوي وتفصيل وتوصيف دقيق لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الوحي والهدى قبول الناس لذلك - [00:01:15](#)

فان النبي صلى الله عليه وسلم ظرب مثلا بين فيه طبقات الناس ودرجاتهم ومراتبهم في قبول ما جاء به صلى الله عليه وسلم من الهدى ودين الحق والايمان والعلم فالنبي صلى الله عليه وسلم ارسله الله رحمة للعالمين ارسله بوحى عظيم - [00:01:35](#)

وهدى مستقيماً وقرآن مبين ووحي يخرج به الله عز وجل من اهتدى به من الظلمات الى النور الناس في استقبالهم لذلك على مراتب وطبقات يبينها النبي صلى الله عليه وسلم بضرب مثال فيقول مثل ما بعثني الله به من الهدى - [00:02:01](#)

والعلم كارض كصيد كغيث اصاب ارضا كغيث المطر اصاب ارضا وهذه الارض على ثلاثة اقسام فكان منها ارضا طيبة قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير وهذا نوع من انواع الاراضي وهو القسم الاول - [00:02:24](#)

وكان منها اجاذب امسكت الماء فورد عليها الناس فشربوا ورعوا وسقوا وزرعوا وكان منها قيعان هذا القسم الثالث لا تنبت لا تمسكوا ماء ولا تنبتك الان ارض سبخة مستوية لا تنبت نباتا ولا هي اوعية لامسك الماء والانتفاع به - [00:02:51](#)

وهذا هو اقصاه وهذه هي اقسام الناس ولذلك بعد ان ذكر اقسام الارض بالنظر الى نزول المطر ذكر الربط فقال فذلك مثل من نفعه الله تعالى بما جئت به من الهدى ودين الحق من العلم والهدى فعلم وعلم - [00:03:25](#)

علم وعلم تلقى العلم وبذله لغيره ومثل من لم يرفع بذلك رأسا القسم الاول هو في النوعين الاولين من الارض الطيبة التي امسكت الماء وانبتت الكلأ والعشب الكثير والقسم الثاني الذي يدخل في هذا ايضا - [00:03:49](#)

هو من امسك الماء فورد عليه من ينتفع به ويأخذ منه العلم وان كان ليس عنده قدرة على النفع الاستنباط والفهم كما هو في القسم الاول واما القسم الثاني مثل من لم يرفع بذلك رأسا - [00:04:12](#)

ولم يقبل هدى الله الذي جئت به فهؤلاء هم لا علم ولا هدى لا دراية ولا رواية لا فقه ولا عمل بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فهي ارض سبخة ردت الماء وتبدد ولم تنتفع به فتكون اوعية ولم - [00:04:29](#)

تنتفع غيرها والمقصود من هذا الحديث بيان اقسام الناس في قبول الرسالة وينبغي للمؤمن ان يسعى الى اعلى مراتب اقسام الناس فالناس طبقات ودرجات وهم في الدنيا على هذه المراتب ويتفاوتون في الاخرة على نحو تفاوتهم في - [00:04:50](#)

قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات. فالرفعة يوم القيامة بهذين الامرين بما مدى بقدر ما مع الانسان

من العلوم النافعة وما معه من الايمان والعمل الصالح الذي هو ثمرة هذه العلوم النافعة فانها لا - [00:05:10](#)

تكون نافعة الا بكمال الامرين العلم والعمل ولهذا يسعى كل مؤمن طاقته وجهده حسب ما يفتح الله عليه. ان يتعلم العلوم النافعة في كتاب الله وسنة رسوله. يكثر من سماع - [00:05:30](#)

قرآن وتفسيره يكثر من سماع اقوال النبي صلى الله عليه وسلم ويتفهم ما فيها ولا يقول انا غير متخصص او انا تاجر او انا موظف او انا رب اسرة ما عندي وقت - [00:05:44](#)

مهما كان من العلم ولو كان يسيرا ينظمك في سلك هؤلاء ويدرجك في قسم من هذه الاقسام. فابذل واجتهد واستمع الى العلم النافع فهي رياض الجنة التي يدرك بها الانسان صلاح قلبه وصلاح عمله وزيادة ايمانه - [00:05:57](#)

وطمأنينة فؤاده وترتفع به درجته فالعلم النافع افضل ما اشتغلت به النفوس واعظم ما يقرب الى الله وايسر السبل والطرق التي تحمل انسان من مصائد الشيطان وضلالاته. فاذا علم في نفسه وبذل العلم ولو كان على دائرة - [00:06:17](#)

ظيقة من جهة تعليم اولاده ذكورا واناثا تعليم زوجاته تعليم اهله ابويه واخوانه واخواته تعليم يغشى مجالسهم فيذكرهم بما ينفع مما سمع من الحق والهدى. قال النبي صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو اية. لا تحقر نفسك ان - [00:06:37](#)

باية اذا وجدت طفلا قلت له اقرأ علي الفاتحة واسمعها منه وقوم اذا كان فيها خطأ. اسأله عن معنى آآ الحمد لله رب المعاني التي تعرفها فتكون في هذا تذكير لك واسترجاع للعلم ومذاكرة ويكون فيها ايضا نفع وتكون من القسم الاول - [00:06:58](#)

الذي علم وعلم فكان ارضا طيبة ولو كان العلم قليل لا يلزم ان يكون العلم كثيرا واسعا. بقدر ما معك من العلم ابذله لتكون من القسم الاول الذين هم اعلى الاقسام وارفعها به - [00:07:18](#)

تعلو درجتك وتزكو نفسك وتصلح اه حالك ويعظم اجرک في الآخرة. نسأل الله ان يرزقنا واياکم العلم النافع والعمل الصالح وان يجعلنا هداة مهتدين غير ضالين ولا مضلين. وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا من فضله. وصلى الله وسلم على نبينا محمد -

[00:07:36](#)